حرف الضاد

إلى الليل

قال في هند:

[مجزوء الرمل]

أصبحَ القلبُ مريضا،
راجَعَ الحبّ غريضا[١]
وأجَدَّ الشوقَ وَهناً[٢]،
إذ رأى برْقاً وميضا[٣]
ثمّ باتَ الرّكْبُ نُوّا
ماً، ولم يُطعَمْ غُموضا
ذاك من هندٍ قديماً،
تركُها القلبَ مهيضا[٤]
إذْ تبدّتْ لي، فأبدتْ
واضحَ اللَّونِ، نحيضا[٥]
وعِذابَ الطّعم، غُرّاً[٦]
كأقاحيَ[٧] الرّمْلِ، بيضا

(١) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١ : ١٧٥. والغريض: الطريّ.
(٢) وهناً: ليلاً. (٣) برْقاً وميضاً: لمع البرق.
(٤) مهيضاً: مكسوراً.
(٥) ورد شطر البيت، الأول على النحو التالي: «وتَبدَّت ثم أبدت» بدلاً من «إذْ تبدَّت لي، فأبدت». والنحيض: اللحم الكثير.
(٦) غرّاً: بيضاً.
(٧) الأقاحي، الواحدة أقحوان: البابونج ذو الرائحة الطيبة، واللونين الأصفر يحيط باللون الأبيض. يصف الشاعر أسنان محبوبته.

أرســـلـــتْ ســـرّاً إلـــيـــنـــا،
وَثَـنَـتْ رجْـعـاً[١] خـفـيـضـا:
أن تـــلـــبّـــثْ لـــي، إلـــى أن
نَـلْـبَـسَ الـلَّـيْـلَ الـعـريـضـا
وكـــأنّ الـــشّـــهـــدَ والإمْـــ
ـفِـنْـطَ[٢]. والـمـاءَ الـفـضـيـضـا[٣]
بـــاشـــرَ الأنـــيـــابَ مـــنـــهـــا،
بـعـدمـا ذاقـت غُـمـوضـا[٤]

يا سكن!

[الكامل]

يـا سُـكْـنَ[٥]، قـد، والـلَّـهِ ربِّ مـحـمَّـدٍ،
أقـصـدْتِ[٦] قـلـبـي بـالـدّلالِ فـعـوِّضـي
وتـحـرّجـي[٧] مـن قـتـلِ مـن لـم يـبـغِـكـم
هَـجـراً، ولا صَـرْمـاً، ولـم يـتـبَـغّـضِ
يـا سُـكـنَ لـسـتُ وإن نـأتْ بـكِ داركـم،
بـالـسّـالِ عـنـكِ ولا الـمـلـولِ الـمُـعـرِضِ
يـا سُـكـنَ، كـم مـمّـنْ تـودّدَ عـنـدنـا
أُقـصـي، وكـم مـن كـاشِـحٍ مُـتَـعَـرِّضِ
وصـرمـتُ فـيـكِ أقـارِبـي وعـواذلـي،
ووصـلـتُ عـمـداً فـيـكِ حـبـلَ الـمـبـغِـضِ
وحـفـظـتُ فـيـكِ أمـانَـةً حُـمّـلْـتُـهـا،
وعَـصَـيـتُ كـلَّ مُـحَـرِّشٍ[٨] ومُـعـرِّضِ

(١) ثنت رجعاً: ردّت جواباً. (٢) الإسْفِنط: من أسماء الخمرة.
(٣) الماء الفضيض: الماء النقيّ الزلال. (٤) الغُموض: النوم.
(٥) سُكْن، محذوف الياء والتاء من سُكينة: اسم امرأة.
(٦) أقصدت: تيّمت. (٧) تحرّجي: تأثّمي.
(٨) المحرّش: المغري والمشجع على الخلاف بين الناس.